عندي والاصنام تعبد حولي من دونك فاوحي الله تعالي اليه لاتبكي
فاني سوف املاك وجوها سجدا وانزل فيك قرانا جديدا وابعث
منك نبيا في اخر الزمان احب انبيائي الي واجعل فيك عمارا من خلقي
يعبدونني وافرض علي عبادي فريضة يدفون اليك دفيف
النسور الي وكرها ويحنون اليك حنين الناقة الي ولدها وحنين
الحمامة الي بيضها واطهرك من الاوثان وعبدة الشياطين ثم مر
سليمان حتي مر بوادي السدير من الطايف فاتي علي وادي النمل
هكذا قال كعب انه واد بالطايف قال البقاعي وهو الذي تميل اليه
النفس فانه معروف عندهم الي الان بهذا الاسم وقال قتادة
ومقاتل هو واد بالشام وجري عليه البيضاوي وقيل واد
كانت تسكنه الجن واولئك النمل مراكبهم وقال نوف الحميري كان نمل
ذلك الوادي امثال الذباب وقيل كان كالبخاتي وقال البغوي
والمشهور انه النمل الصغير فائدة وقف الكسائي علي وادي
بالياء والباقون بغير ياء فان قيل لم عدي اتوا بعلي اجيب
بانه يتوجه علي معنيين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتي بحرف
الاستعلا والثاني ان يراد قطع الوادي وبلوغ اخره من قولهم
اتي علي الشي اذا انفذه وبلغ اخره كانهم ارادوا ان ينزلوا عند
منقطع الوادي لانهم ما دامت الريح تحملهم في الهوي لا يخاف حطمهم
ولما كانوا في امر يهول منظره وقربوا من ذلك الوادي **قالت نملة**
قال الشعبي كانت تلك النملة ذات جناحين وقيل كانت نملة عرجا
فنادت **يا ايها النمل ادخلوا** اي قبل وصول ما اري من الجيش
مساكنكم ثم عللت امرها فقالت **لا يحطمنكم** اي يكسرنكم
ويهشمنكم اي لا تبرزوا فيحطمنكم فهو نهي لهم عن البروز في
مونة

مونة نهيه وهو ابلغ من التصريح بنهيهم لانه من نهي كبير اعني شي كان ليعلم
اسند نهيها **سليمان وجنوده** اي لانهم لكثرتهم اذا ساروا في هذا الوادي
استعلوا عليه فضيقوه فلم يدعوا منه موضعا يشغر خاليا **وهم** اي سليمان
وجنوده **لا يشعرون** اي بحطمهم لكم لاشتغالهم بما هم فيه من احوال
السير وقوله هذا ايذان لعلمها بانهم لو شعروا بهم ما اذوهم لانهم اتباع
نبي فهم رحماء وانما خاطبتهم خطاب من يعقل لانها لما جعلت قايلة
والنمل مقاولة معولا لها لما يكون في اولي العقل اجري خطابهم مجري
خطابهم والنمل اسم جنس معروف واحده نملة ويقال نملة ونمل بضم
النون وسكون الميم ونملة ونمل بضمها وعن قتادة انه دخل
الكوفة فالتفت عليه الناس فقال سلوني عما شيتم وكان ابو حنيفة
رحمه الله تعالي عليه حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة
سليمان اكانت ذكرا ام انثي فسالوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت
انثي فقيل له من اين عرفت فقال من كتاب الله وهو قوله قالت
نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة قال الزمخشري وذلك ان
النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها علي الذكر والانثي فيميز
بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثي وهو وهي اه ورد
هذا ابو حيان فقال ولحاق التاء في قالت لا تدل علي ان النملة مؤنث
بل يصح ان يقال في المذكر قالت نملة لان النمل وان كان بالتا
هو مما لا يتميز فيه المذكر من المونث وما كان كذلك كالحمامة والقملة
مما بينه في الجمع وبين واحده تاء التانيث من الحيوان فانه يخبر عنه
اخبار المونث ولا يدل كونه يخبر عنه اخبار المونث علي كونه ذكرا
وانثي لان التاء دخلت فيه للفرق لا للدلالة علي التانيث الحقيقي
بل دالة علي الواحد من هذا الجنس قال وكان قتادة بصيرا بالعربية

Copyright © King Saud University